

454-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 111)

في الجو غيم وفي الصدور قلق ويتراعى إلينا من بعيد صوت لا يتوقف، وقال صاحبي وهو يحذرنى بأنهم يستهدفون حياتنا فقلت له إنى عرفت أخيراً سبيل الخلاص ولا أنكر أنه وعمر كثير المقاومة ولكن ليس عندي خير منه فاتبعنى إن شئت وتفكر صاحبي طويلاً ثم تبعنى وهو يقول إن الأعمار بيد الله وحده .

التقاسيم:

... مضيئنا بخطى ثابتة، أنا في المقدمة وهو يتبعنى، لكننى لا أسمع صوت خطاه بين الحين والحين، فأتمهل، فيعاود السير، فأمضى دون أن ألتفت إليه وأنا أتساءل لماذا ورطت نفسى هذه الورطة حتى صدقنى، وعلمت أنه لا مخرج من هذا المأزق إلا أن يلحقنا هؤلاء الذين كانوا يستهدفون حياتنا، وحين يتلهون بالانقضاض عليه سوف أطلق ساقى للريح ولن يلحقنى أحد، لكننى فوجئت بأننا وصلنا إلى شاطئ النيل والمان خان، فلم أتردد أن أمضى بنفس الخطى حتى غاصت قدمائى فى مياه الشاطئ، وأنا أمضى، والماء يعلو، وهو ورائى وسمعتة ينادى: يا هذا إلى أين؟ ألم تعدنى بالخلاص؟ فقلت له: هذا هو الخلاص يا غي.

نص اللحن الأساسي: (حلم 112)

يا لها من وضوء فئمة أصوات متضاربة وخطوات تهزول حيناً وتركض حيناً وصرخة هنا وصرخة هناك، طلقت نارياً وامرأة تستغيث بالله .. أذهلتى التشابه بين صوتها وصوت المرحومة أمى ومن فورى هرعت إلى السطوح حيث اجتمع إخوتى وأخواتى وحدثت أخى الأكبر عن الاستغاثة والصوت فقال لى بتيقن بأن الصوت هو صوت أمنا دون غيره وليس آخر يشبهه .

التقاسيم:

قلت له فماذا تنتظر؟! فقال إسأل نفسك، فمضيت أنزل السلم أربعاً أربعاً، وأنا أتصور أنه يتبعنى، إلا أن أحدا لم يكن ورائى، وحين انتهيت إلى الشارع سمعت أصواتاً جديدة

وهرولة جديدة، لكن الصرخة هذه المرة كانت صرخة رجل سرعان ما تبينت أنه أخی، وحين وصلت إلى الشارع وجدت المرحومة أمی جالسة على الرصيف وهي تحتضن رأس أخی على صدرها وكأنها ترضعه، فاختلط على الأمر بين الفرحة بلقائها بعد كل هذه السنين وبين الأسى على أخی المصاب أو لست أدري ماذا به، انحنيت وقبّلت يدها قبلت دموعها خدی، وهي تنهته وتردد: لماذا تعجل أخوك هكذا! كانت أمامه فرسه! فنسيت كل شيء وقلت دون تفكير: آخذها أنا يا أمی بدلا منه، فزغرت لي زغرة هائلة، ولم تعقب.